

ميادين ومجالات علم النفس

تمهيد :

تطور علم النفس في الخمسين سنة الأخيرة تطوراً مذهلاً وتوسعت آفاقه ولم يبق مجال من مجالات الحياة المعاصرة إلا وتجد له فيه أثراً. يهتم علم النفس بكل الميادين والمجالات التي تعني الإنسان. وهو ما دعت اليه الحاجة إلى تفرع علم النفس إلى فروع عديدة، وذلك نظراً لتوسع العلوم الإنسانية والطبيعية الأخرى واتساع دائرة دراساتها، فظهرت العديد من الميادين والفروع التي عالجت الكثير من الجوانب الحياتية والتفاعلية للفرد والبيئة (منصور، 2003 ص 17). وتنقسم الميادين التي يتناولها علم النفس إلى: ميادين نظرية وميادين تطبيقية.

أولاً / ميادين علم النفس النظرية

تتمثل الميادين النظرية بدراسة الظواهر النفسية من خلال التعرف على القوانين التي تحكم السلوك. وهو أنواع ...

1. علم النفس العام :

يعتبر علم النفس العام بمثابة المصدر الرئيسي الذي تتفرع منه الميادين التخصصية في مجال علم النفس، لذلك لا بد لكل إنسان يرغب في دراسة علم النفس أن يبتدئ أولاً بدراسة علم النفس العام قبل دراسة الفروع الأخرى التي تعتبر أكثر تقدماً وتخصصاً من علم النفس العام. يهدف علم النفس العام إلى الكشف عن المبادئ والقوانين العامة التي تفسر السلوك بعامة والسلوك الإنساني بخاصة. فهو يدرس مثلاً مبادئ التعلم وقوانينه، كما أنه يتناول بالبحث والدراسة جميع مظاهر الحياة النفسية من خلال دراسته لجميع جوانب السلوك الإنساني مثل دراسة الدوافع، الانفعالات، الإدراك والتعلم والتذكر والتفكير، والذكاء والشخصية... الخ (الفخراي، 2014 ص 47)

2 علم النفس الفسيولوجي :

يدرس علم النفس الفسيولوجي الأساس الفيزيولوجي للسلوك الإنساني. فهو يهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه المختلفة. فهو يحاول تفسير كيفية حدوث الاحساس وكيفية انتقال السيالة العصبية، وكيف يسيطر المخ على الشعور والسلوك. كما أنه يدرس وظائف الغدد الصماء وصلتها بسلوكياتنا. (نفس المرجع ص 48) .فهو يحاول مثلاً أن يحدد كيف يحدث الإحساس؟، وكيف ينتقل التيار العصبي في الأعصاب؟، وكيف يسيطر المخ على الشعور والسلوك؟ وكيف يحدث إحساسنا بالجوع والعطش والرغبة الجنسية؟ من ضمن اختصاصات علم النفس الفسيولوجي أيضاً تحديد المراكز المختلفة المكونة للمخ واختصاصات كل مركز، ومنها الإدراك السمعي والبصري ومناطق التحكم في النشاط الحركي، وتلك التي تختص بالكلام، كما يشمل دراسة الأسس التي ترتكز عليه الانفعالات ومختلف السلوكيات .

3. علم النفس الاجتماعي :

يقوم علم النفس الاجتماعي بالدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي بوصفه كائناً اجتماعياً يعيش في مجتمع مع أقرانه يتفاعل معهم فيتأثر بهم ويؤثر فيهم. فهو يهدف إلى دراسة سلوك الأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية المختلفة. (نفس المرجع ص 48). إن سلوك الفرد يتأثر دوماً بالبيئة الاجتماعية التي تحيط به، فالأشخاص المحيطون بالإنسان يكونون بمثابة مثيرات لاستجاباته. بمعنى أنه يدرس

الصور المختلفة للتفاعل الاجتماعي وهو بذلك يهتم بدراسة العلاقة بين الفرد والجماعة (مثل: الأدوار الاجتماعية، الرأي العام، الشائعات، القيادة، ...).

4. علم نفس النمو :

يسمى أيضا علم النفس الارتقائي أو التطوري، وهو يدرس الخصائص العامة التي تميز مراحل النمو العضوي المختلفة من الطفولة إلى الشيخوخة، أي يدرس كل مظاهر النمو من مختلف النواحي الجسمية، الحركية، الحسية، العقلية، النفسية، الانفعالية والاجتماعية... الخ. تمدنا هذه الدراسات بكثير من المعلومات التي تجعلنا أكثر قدرة على فهم شخصية الفرد وسلوكه ودوافعه واتجاهاته في مختلف مراحل حياته. (منصور، 2003، 18)

5. علم النفس المرضي :

يدرس الاضطرابات السلوكية وأسبابها وكيفية مواجهتها ومساعدة من يعانون منها، سواء كانت انحرافات سلوكية (الجنوح، السرقة...) أو عصابية (القلق، الهستيريا، الوسواس، توهم المرض...) أو ذهانية (الفصام، الهوس، الاكتئاب، البارانويا...

6. علم النفس العصبي :

وهو تخصص دقيق لعلم النفس، ويعنى بدراسة العلاقة بين الدماغ والسلوك، وكذلك الوظائف ذات العلاقة المباشرة بالدماغ، مثل: القراءة، الكتابة، الفهم، الإدراك، الذاكرة... الخ.

وهناك فروع أخرى ، كعلم النفس الشخصية ، علم النفس المعرفي ، علم النفس الشواذ

ثانيا / ميادين علم النفس التطبيقية

توجد العديد من الدراسات التطبيقية ذات الأهمية في حياة الإنسان، وتقوم على أسس نظريات علم النفس، ومنها :

1. علم النفس التربوي (علم النفس المدرسي) :

وهو علم يقوم بتطبيق مبادئ وقوانين ونظريات علم النفس في ميدان التربية والتعليم، لذلك يدرس اساليب التعلم والتعليم والدافعية والذكاء والذاكرة وحل المشكلات الواقعية للتعلم والادارة التربوية الفعالة. يعمل المختص في علم النفس التربوي في الجامعات والمدارس ومراكز التكوين... في مجال اعداد المعلمين المختصين في مراحل التعليم المختلفة. (أبو غزال، 2015، ص 42).

2. علم النفس العمل والتنظيم :

كان يسمى قديما بعلم النفس الصناعي. يهتم علماء النفس المشتغلون في هذا المجال بالمشكلات التي تواجه العمل والعمال، ومن ناحية ثانية يخدمون المجتمع التكنولوجي عن طريق الاهتمام بدراسة العوامل البشرية في الصناعة كالتوجيه المهني والانتقاء والاختيار المهني والتدريب الصناعي ودوافع العمل والعلاقات الاجتماعية والمشكلات التي تحصل في ميدان المهني .

3. علم النفس العيادي (الإكلينيكي)

يعرف أيضا بعلم النفس السريري، ويعنى بدراسة الاضطرابات النفسية وأساليب التشخيص المختلفة، وفنيات العلاج الملائمة لنوع الاضطراب. (الفخراي، ، 2014 ص 54)

4. علم النفس الصحي :

يهتم بدراسة التأثير المتبادل بين الحالة الصحية والحالة النفسية، فمرض السرطان - حالة جسمية - قد يرتبط بحدوث الاكتئاب - حالة نفسية. كما نعرف - على سبيل المثال - أن التوتر المتكرر - وهو حالة نفسية - يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب - حالة جسمية -، وذلك بهدف تقييم وتشخيص وتفسير وعلاج الأمراض والوقاية منها أيضا . ويتناول علم النفس الصحي بالدراسة والبحث السلوك المفيد للصحة أى دراسة مدى تأثير العادات الصحية الجيدة على تلافي الأمراض . كما يهتم هذا العلم بدراسة السلوك الضار بالصحة كالتدخين والإدمان، فإدمان الخمر على سبيل المثال قد يؤدي إلى تليف الكبد وبعض أنواع السرطان، وأيضا إلى تدهور معرفي كبير، ويهتم بعلاج هذا الإدمان والوقاية من الانتكاسة أى عودة ظهور الإدمان مرة أخرى.

5 علم النفس الرياضي :

يهتم بدراسة العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية المؤثرة في السلوك الرياضي نحو تحقيق مستوى عالٍ من الأداء والإنجاز الرياضي الأفضل .

6. علم النفس التجاري :

يهتم بدراسة دوافع الشراء وحاجات المستهلكين غير المشبعة وتقدير اتجاهاتهم النفسية نحو المنتجات الموجودة في السوق، وذلك من خلال إجراء الاستفتاءات، والبحث في سيكولوجية الإعلانات وتصميمها وتكوينها ونوعها وحجمها وموضوعها (الفخراي، ، 2014 ص 53) .

7. علم النفس الإجرام :

يعنى هذا العلم بتطبيق المعارف والنظريات النفسية في المجال الجنائي أو الإجرامي، ويتناول في دراساته النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي (الدوافع الشعورية واللاشعورية التي تحفز على ارتكاب الجريمة ودوافعها) ،،

وهناك فروع أخرى .كعلم النفس العسكري أو الحربي و علم النفس الإرشاد والتوجيه ، وعلم النفس السياسي ، وعلم النفس البيئي